وقيل غير ذلك   لهم البشرى بالجنة او على السنة
الرسل او على السنة الملائكة عند الموت   فبشر
عبادي اظهر في مقام الاضمار توصلا للوصف بما بعده
والاشعار فبشرهم   اولئك الذين الخ الاشارة
باولئك الى الموصوفين بما ذكر   افمن حق عليه
كلمة العذاب الهمزة داخلة على محذوف تقديره انت
مالك امرهم فمن حق عليه كلمة العذاب هل تقدر
على انقاذه ومن شرطية وجواب الشرط فانت
تنقذ والهمزة هنا موكدة للاستفهام بالهمزة الاولى
نزل الله شدة رعايته بهدايتهم منزلة الانقاذ
من العذاب والمراد ما بناء العمل ذلك فاطلق المسبب
واراد السبب وهذه الآية نزلت لما تعزز النبي صلى
الله عليه وسلم بعض اقاربه وهو ابو لهب وولده ومن
تخلف من عشيرته صلى الله عليه وسلم عن الايمان
وابتهل في الدعاء لهم بالايمان فنزل افمن حق
عليه اي حتم عليه بالشقاء افانت تهديه فتنقذه
من النار لا تقدر   جواب الشرط اي فمن
شرطية ويجوز ان يكون الجزاء محذوفا وقوله افانت
تنقذ الخ جملة مستقلة مسوقة لتقرير مضمون الجملة
السابقة وتعيين ما حذف منها وتاكيد الانكار
بتنزيل من استحق العذاب منزلة من دخل النار

وتصوير

وتصوير الاجتهاد في دعائه الى الايمان بصورة الانقاذ
من النار كانه قيل اولا افمن حق عليه العذاب
فانت تخلصه منه ثم شدد التنكير فقال افانت تنقذ
من في النار وفيه بالتوبيخ بانه تعالى هو الذي يقدر على
الانقاذ لا غيره   اقيم فيه الظاهر اي وهو
من في النار مقام المضمر اذ مقتضى الظاهر ان
يقول لا تنقذه   والهمزة اي الاولى والثانية
لكن الاولى لاصل افادته والثانية لتاكيده وقوله
للانكار اي للاستفهام الانكاري   والمعنى
لا تقدر على هدايته الخ اشار به الى ان قوله افانت
تنقذ من في النار فيه مجاز من اطلاق المسبب وارادة
السبب والمعنى افانت تهديه بدعائك له الى الايمان
فتنقذه من النار   لكن الذين اتقوا ربهم الخ
اي وهم الذين خوطبوا بقوله يا عبادي فاتقون
ووصفوا بما عدد من الصفات الفاضلة وهم
المخاطبون ايضا فيما سبق بقوله يا عباد الذين امنوا
اتقوا ربكم الآية فبين ان لهم جنات ودرجات عالية
في جنات النعيم في مقابلة ما للكفرة من دركات سافلة
في الجحيم   مفعول المقدر اي وعدهم بذلك وعدا
لا يخلفه   الم تر الخ فيه استشهاد على تحقق الموعود
به في قوله لهم غرف الخ من الانهار الجارية تحت الغرف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)